

الكلمة الإنجليزية

«دار أصالة» تحصد مزيداً من الجوائز كريدية: جهودنا المستمرة توثي ثمارها



أحمد طوي

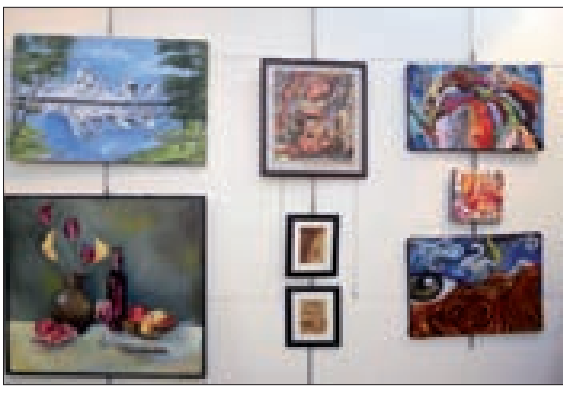
ليس غريباً على «دار أصالة»، المتخصصة في نشر كتب الأطفال وتوزيعها، أن تتل الجوائز سنوياً على التوالي، فمن يتابع إصدارات هذه الدار وأنشطتها المتزايدة يدرك حتماً أنها تشغل دماً قوياً في النهضة التي يشهدها أدب الأطفال في لبنان والعالم العربي منذ سنوات.

جديد جوائز «دار أصالة» لهذه السنة فوز قصة «مغامرات الشاطر حسن» بجائزة أفضل قصص الأطفال إخراجاً في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب، الذي نظم بين 28 تشرين الثاني الماضي و11 كانون الأول الجاري، القصة صاغتها الكاتبة جنان حشاش، أما الرسوم فانجزتها نغمة صالحى، وكانت لفريق الإخراج الفني في الدار لمساته الواضحة، لتنجم جميع تلك الملمات وتحفر اللجنة المتخصصة على اختيار هذه القصة لهذه الجائزة.

كذلك اختيرت قصتان من إصدارات «دار أصالة» ضمن اللائحة القصيرة لجائزة «عربي 21» التي تنظمها «مؤسسة الفكر العربي» القطنان هما: «كلام من صخر» والتصنيف: «إن ما تحصد دار أصالة اليوم هو ثمرة الجهود اليومية الخفية التي يؤديها فريق العمل بتقان تام، فحنن لا تنتج قصصاً للأطفال لأجل الفانتازيا فحسب، بل لتحاول جاهدين مواكبة التطور العالمي في هذا المجال، من خلال البحوث والدراسات التي تجريها مع كبريات الجامعات والمؤسسات العالمية، والتعاون مع عدد كبير من المؤلفين والرسمانيين اللبنانيين والعرب، فحقيق بالطفل من جميع النواحي، ملئين حاجاته من قصص تعتمد على الخيال، إلى قصص فكاهية، وتلك تؤذي قسطها في إيصال مفاهيم وقيم معينة، مثل حقوق الطفل، والعلاقات الأسرية، والسلوك الحسن، فضلاً عن العناية بالحيوانات وتقبل الذات والأخرين... واللائحة تطول. ولاننسى السلسلة القرائية العربية غير المترجمة التي تقرّبت بها دارنا واحتازت بها أشواطاً كثيرة، إذ تعتبر من السلسلة القرائية الأولى في العالم العربي، وتعتمد كبريات المدارس اللبنانية والعربية».

بالعودة إلى الجوائز التي حازتها «دار أصالة»، تعيد كريدية التأكيد على أن الجهود اليومية التي يبذلها فريق عمل الدار توثي ثمارها، فأهداف الدار واضحة وتمثل في تقديم الأفضل إلى أطفالنا، والوصول إلى مجتمع قارئ.

مواهب سوروية شابة في معرض جماعي



سبعة وثلاثون فنانياً وفناناً من الشبان اجتمعوا في قاعة المعارض في المركز الثقافي العربي في أبو رماتنة، دمشق، لعرضوا لجمهور الفن السوري ما أخرجته أناملهم الغضة وعقولهم الطموحة من أعمال الرسم والتصوير الضوئي في معرض حمل عنوان «صدى شباب الفن الثامن» وعن هذه التجربة الشبيهة تقول ربا الشربجي منسقة قسم الرسم في المعرض: «إن هذا المعرض حافلة بجهودهم معاً من أربعين من الفنانين الشبان بدأ عبر الإنترنت كواقع افتراضي لتكوين فريق فني يتناسب مع الواقع المعاصر، اختارنا له العنوان ثم انتقل للعمل على أرض الواقع عبر الإعلان عن المعرض وفتح باب الاشتراك فيه أمام فنانين هواة أحبوا الحياة والجمال»، وتشير إلى أن معظم المشاركين في المعرض يخوضون أولى تجاربهم، مقدمين ثمانين عملاً فنياً في التصوير الضوئي والرسم التشكيلي نفذها سبعة وثلاثون شاباً وشابة اخترتهم لجنة وضعت معايير لقبول الأعمال المشاركة.

بسام هوازي، منسقة قسم التصوير في المعرض، يقول: «لث لوحات التصوير المشاركة أجزّرت بعدسة أجهزة خلوي، ما حد كثيراً من إمكان تعديل الصور كمبيوترياً أو عبر الفوتوشوب، ومعظم المشاركين لم يدرس التصوير الضوئي ولا الفنون الجميلة وأتى بصور موضوعية من الواقع السوري يعكس نقاسة الشباب السوري المعقل بمستقبل وطنه وتهب أملاً كبيراً بالبعد، مهرباً عن تضيائته بان تؤولي إحدى الجهات الراعية دعم هذه المواهب، علماً أنّ هواية التصوير مكلفة وتوقو قدرة الشباب المادية، لفتنا إلى أن هذا المعرض الذي ترك المجال واسع أمام اختيار المواضيع سنتليه معارض أخرى تطلب من المشاركين فكرة موحدة».

من الهندسة الإلكترونية جاء الفنان الشاب فادي زغيب ليقدم أربع صور ضوئية عن طفل ينظر إلى الغد وامرأة على شرفة بيت دمشقي قديم تعاني لوعة الانتظار، وعن معاناة المرأة من المجتمع بعض النظر عن وضعها ومحاويلتها تحطيم الغيوم، وعن ألم اللقد في وجه فتاة، مشيراً إلى أن الصوريين الهواة يعانون الظروف الرهائبة التي تحول بينهم وبين ممارسة هواياتهم في أرجاء البلاد، إضافة إلى غلاء أدوات التصوير. أما فراح الزبيبي فتقرّر أن عدم متابعة الدراسة في معاهد الرسم إذ لا تساعده، في رأيها، في تطوير المهويرة التي نمتها على نحو شخصي. وتشارك في المعرض ثلاث لوحات استخدمت فيها الفحم والرصاص واللوان المائية وعبرت عن الوجه الضاحك الذي يخفي وراءه حزناً، وعن جمال الروح والصحب وأوجاع الإنسان، معتبرة أن المعرض يتيح فرصة إيراد المواهب الشابة جماعياً، وتسعى إلى تحقيق تجربتها الخاصة. حول الأعمال المشاركة في المعرض يقول الفنان هشام العليج: «لاخلقت وجود تفاوت في المستوى ولم أفس أعمالاً متوسطة، فتمة أعمال معينة، بالمواسيع المختارة والتقنية المستخدمة في استخدام الجدي عبية، وثمة أعمال ضعيفة كان أجدر ألا تشارك إذ تلتحق ضراً بالمستوى العام للمعرض على حساب الأعمال المتميزة، كما لمست غلبة الأسلوب الواقعي على المشاركين فأغلبهم ما برح يدرس الفن، وبالتالي لم يتقنوا بعد من تكوين رؤيتهم وهويتهم الخاصة».

عصام عبد الشافي باحثاً في «البعء الديني في العلاقات الدوليّة... الماهية والتأثير»

«إسرائيل» والسعودية وباكستان تقوم على أسس دينية وتوظف الدين ورمزوه في إشعال النزاعات

انهار الاتحاد السوفياتي، تحول الاهتمام خلال فترة التسعينات إلى مجادلة أطروحات اليمين الأميركي حول «صراع الحضارات» و«الإرهاب» بين «الغرب» و«الإسلام»، وهدت في ضوء ذلك، تربط الأمل النظرية والمنهجية في بناء التحالفات الدولية»، «الدين» و«السياسة الخارجية» وأنماط التفاعل بينهما، وما يثيره هذا التفاعل من خلافات ومتغيّرات وأبعاد تحليلية ومنهجية، تلك الأبعاد تناولها عبدالشافي عبر ثلاثة مستويات: الأول مفهوم الدين والمفاهيم التي يتداخل معها والتي كانت محط اهتمام في إطار حقل العلاقات الدولية، والثاني يتناول موقع الدين في العلاقات الدولية وتأثيره في تطور الحقل، بينما يتناول المستوى الثالث تأثير الدين في دراسة السياسة الخارجية وتحليلها، لكون هذه السياسة من المستويات الفرعية للعلاقات الدولية».

إذ يربط البعء الديني في العلاقات الدولية بالبعدين من التيارات الجنفية، يعالج عبدالشافي طبيعة العلاقة بين الدين والقيم والأيدولوجيا والنقافة والحضارة والتأثيرات المتبادلة بينهما، من خلال ثلاثة مباحث، الأول حول الدين وموقع القيم في دراسة العلاقات الدولية، والثاني حول الدين وموقع الأيدولوجيا في دراسة العلاقات الدولية، والثالث حول الدين بين الثقافة والحضارة في دراسة العلاقات الدولية، ليتبنى ختام دراسة تعريفاً إجرائياً للدين -رسمية أو غير رسمية، وتؤمّن به، من مبادئ وأحكام ومعايير، تضبط ممارستها - فكراً وسلوكاً، قولاً وفعلًا- وتحمّك توجهاتها، سواء أكانت تلك المبادئ أو الأحكام والمعايير مستمدة من رسالت أو سماوية أو من رؤى فلسفية وإيديولوجية أو موروثات ثقافية أو تاريخية أو اجتماعية، أو توجهات شخصية»، بينما يمثل «الديني» في كيفية تلك نقل المعتقدات إلى الواقع الفعلي ممثلاً في العمليات والقضايا التي تقوم عليها تلك العلاقات».



يقول الباحث إن فمة عوامل واعتبارات دفعت في اتجاه تنامي الاهتمام بالبعء الديني/الثقافي في العلاقات الدولية، ويعد أولاً تأثير مراجعة تيارات الحداثة، إذ قشل مواجهة الاتحاد السوفياتي والشيوعية. وبعد جهود التحديث التي قادتها الدول الغربية في دول العالم الثالث، ما أدى إلى تنامي دور الدين. كما أن التحديث وإن قلل من شأن أساليب الحياة التقليدية فإنه كان يبق عبقة أمام القيم والأخلاقيات التي تقوم على الدين، وبالتالي فإن هذا التراجع في دور التحديث وأهمية النظر إليه كان لمصلحة إحياء دور الدين. فالتحديث ضاعف تأثير كل من الدولة ومؤسساتها من ناحية، والمؤسسات الدينية من ناحية أخرى، ورافق ذلك نوع من الضدام بينهما، كذلك ساعدت الاتصالات الحديثة ونقل وسائل الإعلام الدولية في تسهيل تطور الجماعات الدينية أفكارها وانتشار تأثير هذه الأفكار على غيرها من الجماعات الدينية الأخرى في مناطق أكثر اتساعاً عبر العديد من دول العالم، وكذلك تعدد المنظمات الدينية التي تساهم في النشاط السياسي على المستويات الإقليمية والدولية. ثانياً طبيعة التحولات الدولية، إذ شهد النصف الثاني من القرن العشرين بروز الدوافع الدينية بوضوح في العلاقات الدولية، وتمثل ذلك في العديد من المؤشرات، مثل قيام عدد من الدول على أسس دينية (باكستان وإسرائيل)، وتعدّد الجمعات والتيارات الدينية العابرة للقطبيات، وبروز اصططاف عالمي للديانات الكبرى في ثمانينات القرن العشرين وبعء مواجهة الاتحاد السوفياتي والشيوعية. وبعد

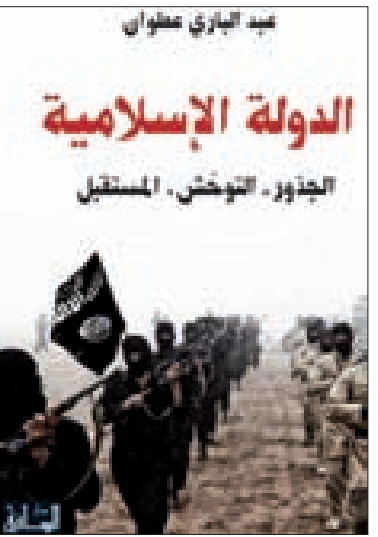
صدر كتاب «البعء الديني في العلاقات الدولية... الماهية والتأثير» للدكتور عصام عبدالشافي، في منشورات «وحدة الدراسات المستقبلية»، في مكتبة الإسكندرية ضمن سلسلة «مراسد»، ويرى المؤلف أن حيزاً ما شهد العالم من تحولات وتطورات، سار معظمها في اتجاه ترسيخ الإبعاد الدينية والثقافية والحضارية في مختلف التفاعلات الدولية، أضحت العلاقة بين الدين والسياسات الخارجية للدول، وخاصة الفاعلة منها، من أهم قضايا العلاقات الدولية. ويقول: «إن معظم الصراعات والحروب في العقد الأخير من القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، شغل الدين موقعا محورياً فيها، وتحولت العودة إلى الدين ظاهرة اجتماعية وسياسية وأمنية، وأصبح العالم المعاصر يشهد بها دينياً يؤثر في مختلف جوانب الحياة، ويعيد تشكيل الدول والمجتمعات، وصارت الحركات الدينية في معظم أنحاء العالم تترح شعوراً جديداً بالهوية والانتماء، وأضفت العولمة وتقنيات الاتصال فرصاً وتحديات جديدة إذ بدأت الدول تتخلى عن كثير من وظائفها وسيادتها لمصلحة العديد من الأطراف الأخرى داخلياً وخارجياً، لافتاً إلى أنه «لدى رصد ادوار الدين وتوظفاته في العلاقات الدولية، يبرز دور في التعبئة السياسية، ومكسدر من مصادر الشرعية السياسية، وإادة لتبرير الخطاب السياسي والاجتماعي، كما تم استخدامه كأداة للتغييرات السياسية، وتحقيق التوازن السياسي بين الجماعات المختلفة، وإيضاً كإطار إيديولوجي وأداة لبعث الحيوية السياسية والاجتماعية للشعوب في إطار مناهضة التحلل والتفكك والفساد والانهيار، إلى جانب دوره كحائط صد دفاعي في مواجهة نفاذ القوى الخارجية»، موضحاً أن ما أقرته التحولات الدولية التي شهدها العالم في الربع الأخير من القرن العشرين، من تفكك المجتمعات وتفريعات جديدة تدور حول هويات مختلفة، ومذهبية وقومية ولغوية وعرقية مختلفة، ترتب عليه «دمع الدول التي يلعبه الدين في العلاقات الدولية، باعتباره مكوناً رئيساً في السياسة الخارجية للعديد من الدول، كالمكلمة العربية السعودية، وباكستان، وإسرائيل»، كما تزايدت عمليات توظيف

«الدولة الإسلامية» جذوراً و«توحشاً» ومستقبلاً في كتاب لعبد الباري عطوان

ظاهرة أنتجتها حالة الانهيار في المنطقة وتعاضم الاستقطاب الطائفي

الشام أصبحت أكثر تشدداً من أبو مصعب الزرقاوي (زعيم «القاعدة» في بلاد الرافدين) نفسه في طائفها غير المتسامحة المتهمة مع المذاهب الأخرى وتطبيقها المتشدّد جداً للشرعية الإسلامية وأحكامها». والفصل السادس عنوانه «استراتيجية التوحش» ويقول المؤلف: «إن هذا التوحش ليس بالامر الجديد فعلى مر العصور قامت جماعات من الرجال خلال أزمنة الحروب بممارسات تعتبر... ليس عملاً إجرامياً فحسب بل هي أيضاً مؤشر إلى جنون القائمين بها. الواقع أن معظم الأمم والإمبراطوريات قامت على بحور من الدماء وينتجج أعمال عنف رهيبية وأفعال شنيعة. العنف البالغ القسوة الذي تقوم به «الدولة الإسلامية» متعمد مقصود، بل هو معرف عنه، بحسب ما جاء في دراسة «إدارة التوحش» عام 2004. وكاتب الدراسة أوبوكر ناجي أحد منظري تنظيم «القاعدة» وإدارة التوحش هي مرحلة تطورية في بناء الدولة والإمّة كما أنها طبيعة إنسانية... زيادة توحش المجاهدين ستؤدي إلى ارتفاع سمعة المجاهد ومزنته عبر موجات من العمليات التي ستملا قلوبهم (الأعداء) بالخوف وهذا الخوف سيكون بلا نهاية». ويرى أن للقاعدة والدولة الإسلامية أهدافاً تبدو متطابقة ويمكن توقع وحدة استراتيجية بينها في المستقبل «إذا ما وافق أيمن الظواهري (زعيم تنظيم «القاعدة» الحالي) على تجرع سم أداء البيعة لأوبوكر البغدادي».

المصاحفة أو نتيجة خطة محكم»، تحت عنوان «جيل مختلف» يتحدث عطوان عن مقالاتي الدولة الإسلامية فيقول: «إنه صحيح أن نسبة كبيرة من مقالاتي هذه الدولة هم من الشباب الإسلامي المتحمس المتعلق للشهادة وإقامة «الدولة الإسلامية» المنوذج في تطبيق الشريعة، ولكن الصحيح أيضاً أن عقولاً إسلامية جبارة انضمت إلى صفوفها أيضاً تعلمت في جامعات غربية في مختلف المجالات العلمية والشرعية والاقتصادية والإعلامية والأدبية». وتحت عنوان «شخصية عربية» يتناول شخصية البغدادي «وكيفية صعود نجم هذا الرجل الغامض الهادي المتبعد عن الأضواء وقيل الكلام». والفصل الثالث عن «انشقاق المنصرة عن الدولة» قائلاً إنه في عام 2011 أرسل البغدادي أمير الدولة الإسلامية في العراق آنذاك، وبالتالي تفرقت إلى «القاعدة» والشيخ أبو محمد الجولاني من جهة واحدة و«الدولة الإسلامية» في العراق و«جبهة النصرة» قررت الاندماج في تنظيم واحد تحت اسم «الدولة الإسلامية في العراق والشام». وما لبث الانقسام الإيديولوجي بين الجبهتين وبين البغدادي والظواهري أن بدأ يطغى على السطح، يضيف «استراتيجية «جبهة النصرة» كانت أقل تشدداً من نظيرتها في «الدولة الإسلامية» وتقوم وفق نظرية تقول إن الشريعة الإسلامية يمكن تطبيقها بشكل تدريجي... الدولة الإسلامية في العراق



للاعلام وآخر للأماكن. وعاونين فصول الكتاب تلقي نظرة عامة على محتوياتها: «هيكلية الدولة وعما لجهاها»، «أبو بكر البغدادي»، «الجذور العراقية»، «الدولة الإسلامية في سوريا: الخلفية»، «جوهر القوة: الوهابية... السعودية... أميركا والدولة الإسلامية»، «استراتيجية التوحش»، «المقاتلون الأجانب في الدولة الإسلامية»، «الدولة الإسلامية ضد القاعدة... الأخوة الأعداء»، «إعلام التوحش وأهدافه»، «الغرب والإسلام»، و«مستقبل الدولة الإسلامية».

بيروت - يرى عبد الباري عطوان في كتابه الصادر حديثاً «الدولة الإسلامية: الجذور... التوحش... المستقبل، أن تنظيم الدولة الإسلامية أقرب إلى الدولة فعلاً منه إلى تنظيم إرهابي فحسب. ويرى أن التنظيم تبني أسلوب العنف الزائد أو «التوحش» عمداً لإرهاب أعدائه وسحقهم نفسياً. معتبراً أن الولايات المتحدة لم تؤسس الدولة الإسلامية، ولافتاً إلى أن ارتكاب المجازر والوحشية ليس حكراً على الإسلاميين بل هو سمة رهيبة عرفها التاريخ لدى المسيحيين والمسلمين وأخرين. يجرد الكاتب قوول وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون «الدولة الإسلامية ليست دولة وليست إسلامية» قائلاً إننا إذا «تاملنا جذور هذه الظاهرة وتطورها السريع تكشف أنها أقرب إلى «دولة» من كونها تنظيمًا عابراً للحدود: «فهذه المردة الإسلامية ومنذ مئات السنين تقريبا يستطيع تنظيم السيطرة بالكامل على مساحة جغرافية في حجم دولة بريطانيا... وتحت حدود جديدة منذ معاهدة سايسك بيكو... وهي حدود قابلة للتمدد مقلما فعلت كل الدول التي توعدت... ويضيف «أن تنظيم الدولة الإسلامية لم يكن نسخة جديدة من تنظيم «القاعدة»، وإنما يشكل نموذجاً مختلفاً من حيث الأيديولوجيا والنشأة والأولويات. فتنظيم «القاعدة» حصر أولوياته في محاربة الغرب والولايات المتحدة بالأذات وإخراج قواها من الجزيرة العربية... بينما أراد تنظيم «الدولة الإسلامية» استغلال حالة الانهيار الذي تعيشه المنطقة ووضع الحكومات المركزية وتعاضم التبدلات

بيدي عطوان خوفاً من أن تمتلك الدولة الإسلامية أسلحة كيميائية، فمن ضمن مفهومها يبنين «الوحشية» ستكون مسرورة باستعمال مثل هذه الأسلحة. ويعتقد أن الدولة الإسلامية لن تختفي قريباً وأنها ستعمل على التوسع وتتخلف على الأرجح لتنظيم «القاعدة» في العالم بعدما تفرغت عنه هي وتنظيم «البعء» الإسلامي قبل أن يبد الخلاف بينهما. ويتحدث الكاتب الفلسطيني عن الشخصية المميزة التي يتمتع بها قائد الدولة الإسلامية أوبوكر البغدادي الذي أعلن نفسه خليفة للمسلمين.

الممثل الفرنسي العريق ميشال بوكيه «ملك» يرفض أن يموت



رغم أدائه المميز في شخصو أشهر من المسرح العالمي، يكاد اسم ميشال بوكيه يقترن بشخصية «الملك بيرنانجه لي بطل «الملك يموت» لصديقه أوجين يونسكو، فهو مثله، بلغ من العمر عنياً (89 سنة)، ولا يزال بارز الحضور على المسرح، ما دفع إدارة مسرح هبريتو في باريس إلى تمديد عرض هذه المسرحية الناجحة إلى مطلع العام المقبل. (1994) وتنجس يونسكو (1909 / 1994) في وقت واحد من أهم رموز المسرح الجديد، الذين أخذوا ثورة في المسرح الأوروبي في الخمسينيات، ومن أيدى شخصيته «بيرنانجه»، الناطق باسمه المعبر عن أفكاره في مسرحياته السابقة مثل «قلعة بلا سمرات» و«مترجل الفضاء» و«الكركن»، ازدادت ملكيته سوداوية، خاصة في «الملك يموت» التي تجرأ فيها على ما لم يجرو أحد قبليه على معالجة سكرة الموت درامياً، فهذا النص الذي يتخذ شكلاً استمرارة جعل من «بيرنانجه» ملكاً غريب الأطوار تصيب ملكة بليّة، إذ فقد بمرضه أي سلطة على الكائنات

الموت أو يتحّمّد، فيصرخ مثل حيوان يستشعر ندوً أجله، يضع يونسكو المرأتين اللتين شاركتاه حياته، الملكة «ماري» التي تزي الموت تمرقاً وتحاول استيقاده بقوة الحب، والملكة «مارغريت» التي تستعده في قطع صلتها بالوجود والتخلي عن جميع رغباته. «فالرغبات - على ما يقول يونسكو- هي أهمّ العقبات التي تحول دون خلاصنا»، لذا تأخذ بيده لترافقه إلى «الفراع الأكبر، وعبر الصراع الذي يضع المرأتين وجهما لوجه، يطرح الكاتب تصوريه للوجود، غريباً وشرقياً، هما رؤيتان لمبدأ أن يونسكو يتأرجح بينهما، فالصراع هنا يقوم بين الرغبة ومذهب المعتة من ناحية، وزهد المتتوفين في كل متاع العالَم ولذاتنا من ناحية ثانية.

في هذه المسرحية التي كتبها يونسكو عام 1962 وكان على فرائض المرض، يحاول أن يدرأ الموت عن نفسه هو، وذلك ما أقرّه في كتابه «ملاحظات وملاحظات». مصادرة، حين كتب: «كم كان صعباً أن أتخلي عن الحياة لقد

ارتفاع. الملك طلال عمره واشتدّ مرضه ويشس الطبيب من شغافته. لكن الملك، رغم اعترافه بتدهور الأحوال، يرفض الإقرار بالقدح المحضوم، فهو مفتتح بقدراته الخارقة ويصبح بما تبقى له من قوة: «ساموت متي أزيد، أنا الملك، أنا الذي يقرن».

يرفض ويض في إصدار أوامره لجمع المحيطين به، متوهماً أنه خالد إلى أيد الأبديين، قبل أن تختني عليه مارغريت لتهمس له أن بعد التنائلي بدأ، وأنه سيومت بعد ساعة وخمس وعشرين دقيقة، أي المدة التي تستغرقها المسرحية، مشيرة إلى أحد العسس الذي جاء يعلم الجميع بأن الماتم سيبدأ، وأمام «بيرنانجه» الذي تختابه حالات يرفض خلالها